

١) سلسلة محاضرات في الأخلاق المحاضرة الأولى [التناصح]

فضيلة الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد. اه هذه السلسلة في الاخلاق مع شيخنا المبارك. اه
الدكتور الشيخ محمد هشام طاهر حفظه الله بكل اسم وهذا اليوم - [00:00:03](#)
انما عن خولة الحصر وباذن الله عز وجل نبدأ في هذه المحاضرة عن التماسح واذا كانت هناك اسئلة سنأخذ اول ثلاث اسئلة عبر
التعليقات الوقت اذا استسمح الشيخ تفضل يا شيخ - [00:00:19](#)
الحمد لله رب العالمين احمده سبحانه احب من عباده المخلصين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:35](#)
وعلى من سار على نهجه واختفى اثره الى يوم الدين وبعد فكما سمعتم من اخينا ابي خالد جزاه الله خيرا ان هذه المحاضرة عن
التناصح هذا الخلق العظيم الذي هو من اسمى اخلاق المؤمنين - [00:00:53](#)
ومن اوضح علامات المخلصين والتناصح تفاعل فمعناه يكون من الجهتين. من جهة الناصح ومن جهة المنصوح له فالتناصح يؤدي
النصيحة على وجه يكون فيه المقابل ملائما للقبول وهذا حال المؤمنين - [00:01:13](#)
والناصح يؤدي النصيحة لله تعالى اخلاصا واما المنصوح هو الجهة المقابلة يقبل ذلك تواضعا لله تبارك وتعالى واتباعا للحق فالتناصح
تفاعل من النصح وهو الخلوص من كل شيء يقال فلان - [00:01:40](#)
ناصح القلب اي خالصه لا يغش ولا يغفل ولا يبين الحق ولا يخادع ولا يجامل فهذه الخصلة التي اخبر الله تعالى انه وصف
لنبيه هود حيث قال ابلغكم رسالات ربي - [00:02:05](#)
وانا لكم ناصح امين ووصف لنبي الله شعيب عليه السلام قال تعالى وقال يا قومي لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا
تحبون الناصحين فهذا الوصف معروف من الانبياء عليهم السلام جميعا - [00:02:28](#)
فهم انصح الناس للناس واحسن الناس في القيام بهذا الوصف مع الاناث وهذا الوصف من اظهر اخلاق نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم فكان عليه الصلاة والسلام ناصحا لقومه المشركين - [00:02:51](#)
وهم يعادونه وناصحا لمن عادى لمن عاداهم من الكافرين مع اظهارهم العداوة له فضلا عن وصف النبي صلى الله عليه وسلم بكونه
من الناصحين مع المؤمنين وما خل اصحابه من الانصار والمهاجرين - [00:03:12](#)
وهذا الوصف وصفه التناصح من اوصاف المؤمنين ذكره الله تبارك وتعالى في القرآن قال سبحانه وجاء رجل من اقصى المدينة
يسعى قال يا موسى ان الملائكة يأتون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين - [00:03:38](#)
وقال تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون
الله ورسوله. اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم ولهذا نجد ان المؤمن لا يقول في كل ركعة من ركعات صلاته - [00:03:59](#)
اهدني الصراط المستقيم. وانما يقول اياك نعبد واياك نستعين. اهدنا الصراط المستقيم فالتناصح ايضا سبب لنيل عفو الله تعالى
وسبب لنيل المغفرة والرحمة قال الله تعالى ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا -

[00:04:24](#)

نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم والنجاة في الآخرة إنما تكون لمن نصحوا وتواصوا على ذلك. قال الله تعالى ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا - [00:04:53](#)

بالصبر وتواصوا بالمرحمة فالتواصي بالصبر والتواصي بالمرحمة هاتان الصفتان أو الوصية بهذين الأمرين من علامات الناصحين قال تعالى والعصر إن الإنسان لفي خسر. إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر - [00:05:11](#)

ولما كانت النجاة مبنية على التناصح فإن النبي صلى الله عليه وسلم حصر الدين وجعله في التناصح والنصيحة كما في حديث تميم الداري رضي الله عنه وروي عن غيره من الصحابة - [00:05:39](#)

إن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيح هذا لفظ مسلم وعند أبي داود إنما الدين النصيحة ثلاث مرات قلنا لمن؟ قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم. هذا لفظ - [00:05:58](#)

مسلم والبخاري معلقا وهذا الحديث يدل على شروط التناصح من باب التظمن والالتزام وما ينبغي أن يكون عليه المسلم حال التناصح ومنها أن تكون المناصحة لله خالصة لا يريد من وراء ذلك تعييرا - [00:06:22](#)

ولا جاها ولا دنيا ولا خديعة ولا شهرة وإن تكون وفق كتاب الله تعالى دلالة واستدلالا. وموافقة لمداول القرآن وعلى طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم هديا وسمته وتبذل هذه المناصحة - [00:06:47](#)

لحكام المسلمين والمسؤولين على وجه الخصوص سواء طلبوها أو تبذل لهم ابتداء أو تؤدي لهم ضرورة فإن قبلوا فذاك وإلا فقد أخلينا مسئوليتنا وتكون هذه المناصحة سرا ولا يقصد من ورائه التشهير ولا يقصد من ورائه أيضا - [00:07:14](#)

التحقيق كما تبذل هذه المناصحة أيضا لعموم المسلمين فمن حق المسلم على المسلم التناصح والنصيحة وجاء في حديث جرير ابن عبد الله البجلي رضي الله تعالى عنه قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على إقامة الصلاة - [00:07:42](#)

وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم رواه البخاري ومسلم وجاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المؤمن مرآة المؤمن والمؤمن أخو المؤمن - [00:08:06](#)

يكف عليه ضيعته يعني يحفظ له ما له وأرضه يكف عليه ضيعته حقيقته بستانه ويحوط من ورائه يعني يصبح سندا وعونا له وهذا الحديث رواه أبو داود بإسناد حسن ومن صور التناصح - [00:08:26](#)

التي ينبغي علينا أن نجتهد فنقتدي بسلفنا الصالح فيها السورة الأولى ما جاء عن عمرو بن حريث أنه عاد الحسن ابن علي عادة حسنا وعنده علي وكان بين عمرو بن حريث - [00:08:48](#)

والحسن ابن علي قد جرى شيء من المنازعات الكلامية فقال علي رضي الله عنه اتعود حسنا وفي النفس ما فيها يعني أنك قد آآ غضبت منه وتغاضبت وهو؟ قال نعم أنك لست برب قلبي - [00:09:09](#)

التصريفه حيث شئت فقال أما إن ذلك لا يمنعني تأملوا الآن علي رضي الله عنه يقول له كونك في قلبك شيء على ابني لا يمنعني أن أنصحك فاعلمك قال علي رضي الله عنه أما إن ذلك لا يمنعني أن أؤدي إليك النصيحة - [00:09:32](#)

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يعود مسلما إلا ابتعث الله له سبعين ألف ملك يصلون عليه أي ساعة من النهار كانت حتى يمسي. وإي ساعة من الليل كانت حتى يصبح رواه الإمام أحمد - [00:09:57](#)

أحمد بإسناد حسن الصورة الثانية مجاعة عن أبي شريح العدوي رضي الله تعالى عنه أنه قال لعمر بن سعيد وهو يبعث البعوث إلى مكة ليقوي الحجاج ابن يوسف على الخليفة عبد الله بن الزبير بن العوام - [00:10:17](#)

قال أذن لي أيها الأمير أحدثك قولاً قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم الغدا من يوم الفتح سمعته أذناي ووعاه قلبي وأبصرته عيناي حيث تكلم بي. يعني يتذكره كأنه في - [00:10:41](#)

أمشي قال أنه حمد الله أي النبي صلى الله عليه وسلم وأثنى عليه ثم قال إن مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس. فلا يحل لأمرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يشفيك - [00:11:00](#)

ففيها دما ولا يعرض فيها شجرة فإن أحد ترخص بقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فقولوا إن الله عز وجل أذن لرسوله ولم

يأذن لكم وانما اذن لي فيها ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس. رواه البخاري - [00:11:16](#)

ومسلم الصورة الثالثة من صور التناصح ما جاء عن بعض ائمتنا وقد ذكر غير واحد من اهل التاريخ ان الامام اسحاق ابن راهوية

قربن الامام احمد وصاحبه دخل على عبد الله ابن طاهر جدنا - [00:11:40](#)

الامير يوم ان كان خليفة اميرا في هرات فقال آ عبد الله بن الطاهر وكان رجلا صالحا خيرا على السنة. لكن وشى الواشون ان الامام

اسحاق يرى التشبيه فقال للامام اسحاق لما دخل عليه يا ابا يعقوب تقول ان الله ينزل كل ليلة - [00:12:04](#)

انما قال هذا الكلام يختبره هل يقول هذا الكلام ويؤوله كما تؤوله المؤولة؟ او يقول هذا الكلام فيشبهه كما تشبهه المشبهة فقال الامام

اسحاق ابن راهوية ابو يعقوب رحمه الله ايها الامير - [00:12:31](#)

ان الله بعث الينا نبيا نقل الينا عنه اخبارا بها نحلل الدماء وبها نحرم وبها نحلل الفروج وبها نحرم وبها نبيح الاموال وبها ان احرم. فان

صح ذا صح ذاك. وان بطل ذا بطل ذاك - [00:12:50](#)

قال البيهقي رحمه الله بعد روايته لهذا الاثر فامسك عبد الله اي من الكلام في الامام اسحاق وجاء في بعض الروايات ان الامام

اسحاق قال له يا ابا عبد الله قال له ايها الامير - [00:13:13](#)

اخبرني كيف ذاته؟ اخبرك كيف نزوله؟ فعلم الامير ان الامام اسحاق لا اقول بالتشبيه ولا بالتأويل وفي ختام هذه الكلمة نحذر غيرنا

ونحذر نحن في انفسنا ممن يدعي النصح وهو كابليس غاش مخادع - [00:13:31](#)

يقسم الزور ويحلف على الكذب يدعي النصيحة وهو يريد الفضيحة يظهر بمظهر الناصحين ولكنه من الغاشين اولم يقل ابليس لابينا

وامنا ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين. وقاسمهما اني لك ما لمن الناصحين - [00:14:01](#)

وها هنا يرد سؤال كيف نفرق بين الناصح وبين الناصح الغاش قال العلماء رحمهم الله علامة من يدعي النصيحة وهو كاذب

انه لا يعمل بما يقول ولا تظهر عليه علامات الاخلاص - [00:14:30](#)

وعلامات الناصح الناصح انه يريد للناس الدار الآخرة وليس همه العاجلة كما هو حال الغاشين فان هم هم الدنيا الفانية وتفكيرهم في

الامور العاجلة وبهذا نعلم ايها الاخوة انه ينبغي علينا ان نتناصح - [00:14:52](#)

وان نأمر بالمعروف وان نهى عن المنكر وفق الضوابط الشرعية والاحكام المرعية التي ذكرها العلماء رحمهم الله نسأل الله تبارك

وتعالى ان يتجاوز عنا تقصيرنا وان يعفو عنا ما قد نتغافل عنه من هذا الخلق العظيم - [00:15:19](#)

الذي هو من اخلاق المسلمين. واما اخلاق غير المسلمين فانهم يقولون ما لك وللخلق اه عليك بنفسك وهذا كلام خاطى واذل من ذاك

من يستدل بالقرآن كمن يستدل بظاهر قوله جل وعلا عليكم انفسكم - [00:15:40](#)

ولا يكمل الآية فان الآية تكملتها لا يضركم من ضل اذا اهتديتم ومن الاهتداء التناصح والامر معروف والنهي عن المنكر اسأل الله

الكريم رب العرش العظيم ان يرزقنا واياكم اخلاق الصالحين والعمل والتناصح في الدين. وصل اللهم وسلم وبارك وانعم على نبينا

محمد - [00:16:03](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين. وشكر الله للشيخ ابي خالد هذه الاستضافة. ولكم حسن الاستماع والحمد لله رب العالمين بارك الله فيكم

شيخنا على هذه الكلمة المباركة ونستأذنكم في سؤالين فقط - [00:16:30](#)

اي تفضل انت ربع ساعة انا ما تجاوزت الربع ساعة جزاك الله خيرا. تفضل. من حسنكم اه احسن الله اليكم هذا السائل يقول هل

صحيح اني انصح شخص امام الناس - [00:16:48](#)

ان تكون في السر وعلى حسب نعم الشخص اما ان يكون هذا الشخص قد اخطأ خطأ امام الناس. مثل انسان انت تجلس معه على

مائدة الطعام يقول اقسم بهذه النعمة - [00:17:04](#)

فانت لا توجه الكلام اليه مباشرة ولكن تقول ايها الاخوة آ لعل اخينا قد خرجت منه هذه الكلمة سهوا لان الحلف لا يكون الا بالله. قال

النبي صلى الله عليه وسلم من كان حالفا - [00:17:21](#)

فليحلف بالله او ليصمت واما اذا كان الرجل قد اخطأ وانت تعلم خطأه لا يجوز ان تأتي امام الناس وتنصحه. نعم احسن الله اليكم.

هذا السائل يقول ونختتم بهذا السؤال. يقول انا انصح من اعرف والذي لا اعرف لا انصح حتى وان رأيت منه خطأ - [00:17:37](#)

هذا ايضا من الخطأ فان المسلم اه حيثما حل ربع ولله الحمد والمنة ولا ينبغي للمسلم ان يقتصر على ايصال الخير للغير لمن يعرفهم فقط وانما يتعهد نفسه على انه يوصل الخير الى الغير مهما كان. لكن - [00:18:05](#)

هنا امر ذكره الله عز وجل فقال سبحانه آآ وذكر ان نفعت الذكرى والصحيح من اقوال المفسرين ان ان هنا بمعنى حيث يعني اذا غلب على ظن الناصح ان نصحه سينقلب الى قيل وقال - [00:18:30](#)

الى مجادلة وممارسة فيدع النصح واذا غلب على ظنه ان من امامه اما سيقبل واما سيرده ردا جميلا او يرده ادا قبيحا لكن لا ينقلب الامر الى الممارسة والمجادلة فهنا يبادر وينصح - [00:18:52](#)

جزاكم الله خيرا بارك الله فيكم ونستأذنكم ان شاء الله في يوم الاثنين القادم اه وسنعلن عن ذلك اه هذا والله اعلم وجزاكم الله خيرا ونفع الله بكم شيخنا وبارك الله فيكم. وفيك مبارك والسلام عليكم ورحمة - [00:19:16](#)